-٢٨-

السبيل الوحيد
للخلاص الروحى الحق

٣ : ٢٨ السبيل الوحيد للخلاص الروحى الحق

٣ : ٢٨ ـ ١ غلبة العالم.

٣ : ٢٨ – ٢ إتجاه القلب.

٣ : ٢٨ – ٣ الصعود إلى أعلى.

٣ : ٢٨ – ٤ سلطان المؤمنين.

٣ : ٢٨ – ٥ دعوة الله العليا.

٣ : ٢٨ – ٦ السبيل الوحيد للخلاص الروحى الحق.

غلبة العالم

٣: ٢٨ – ١ الذى يغلب طاقة الشر فى العالم فلا تسلب وجوده فى حياته فى الجسد فى العالم، هو الذى وجوده من الوجود الصورى الإلهى الحق، أى من أقنوم صورة الله، أى ابن الله الرب يسوع المسيح. وذلك بالإيمان به وبالولادة به من الله الآب (ذات الله) بجسم صورى روحى موجب حق من أقنوم صورة الله وأقنوم روح الله. بهذه الولادة الإلهية وهذا الوجود الصورى الإلهى الحق، يغلب المؤمن المسيحى الحق طاقة ووجود الشر فى العالم فلا يسلب وجوده فى حياته فى العالم.

والذى يغلب العالم، يغلب الوجود السالب فى العالم، أى يغلب قوة سلب العالم له فى مجده الباطل وشهواته الرديئة، وسلطانه السالب، وماله الزائل. ذلك لأن إبليس الذى هو صورة السالب الكلى أى الوجود الصورى السالب، سلب ونجَّس ودنَّس كل معطيات العالم الصورية المادية بالشحن السالب الصورى فصارت معطيات باطلة سالبة دنسة ونجسة، كل من يقتنيها يُسْلب، وكل من يتبعها يهلك بها وكل من يسعى ورائها يخسر، وكل من يطلبها يخزى، ظلها ظلام ولوائها فناء، ومصيرها موت، ومكسبها هلاك.

والمؤمن المسيحى الحق المولود من الله الآب (ذات الله – الذات الإلهية) بابن الله (صورة الله – الصورة الإلهية)، يحل فيه روح الله أى الروح القدس أى روح الحق، ليميز ويفحص ويمتحن معطيات العالم، ويطهّرها بالصلاة والإيمان، بالشحن الروحى الموجب المقدّس، وبذلك لا تسلبه ولا تدنِّسه المعطيات السالبة ويصير وجوده روحياً حقاً كل حين.

١ يـو ٥ : ٤ – ٥ «لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هى الغلبة التى تغلب العالم إيماننا. من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله».

١ يـو ٢ : ١٤ – ١٧ «كتبت إليكم أيها الأحداث لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير. لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد».

اتجاه القلب

٣: ٢٨ – ٢ اتجاه القلب يدّل على نوعية الشحنة الروحية الموجبة أو السالبة. والذى يحرص على طلب ملكوت الله وبرّ الله، أى يطلب معطيات العالم الروحى الموجب الحق ليكون وجوده روحياً حقاً، فاتجاه قلبه يكون موجباً، ذلك لأن شحنته الروحية موجبة حق، إذ هو ينقاد بروح الحق أى بروح الله أى بالروح القدس. لذلك يطلب ما هو وجوده حق وأبدى وهو معطيات البرّ والإيمان والقداسة والخلاص الروحى الحق لنوال الحياة الأبدية فى ملكوت الله.

والذى به شحن روحى سالب، يصير اتجاه قلبه اتجاهاً سالباً، يتجه لطلب المعطيات السالبة المادية والروحية، فيطلب ما هو فى العالم من شهوات نجسة ولذات دنسة، ويطلب غنى ومجد وسلطان ومال العالم الباطل، ليسلب به وجوده الذاتى ليصير وجوداً روحياً سالباً، وفى ذلك يكون اتجاه وجوده الروحى هابطاً إلى أسفل إذ هو اتجاه سالب إلى عالم الوجود الروحى السالب فى الهاوية الروحية.

أما من كان اتجاه قلبه اتجاهاً موجباً. ففى هذا دلالة على أن وجوده الروحى موجب الشحنة، ومثل هذا يتحرك حركة روحية صاعدة إلى أعلى تجاه ملكوت الله. لأنه بحسب اتجاه شحنة القلب يكون اتجاه حركة الوجود الروحى، ليكون إما إلى أعلى للقلب الممتلئ بالشحن الروحى الموجب الحق من الروح القدس. أو إلى أسفل للقلب الشرير الممتلئ بالشحن الروحى السالب من الشيطان.

أو يظل الوجود الإنسانى بلا حركة روحية صاعدة أو هابطة وذلك للقلب المادى الذى ليس فيه أى نوعية من الشحن الروحى الموجب أو السالب، فلا يكون له وجود روحى نوعى، ولا يكون له اتجاه موجب أى صاعد أو اتجاه سالب أى هابط. ولا حركة روحية صاعدة أو هابطة. بل يظل الوجود الإنسانى المادى فى العالم ليفنى به بالموت المادى للجسد. وفى هذا يصير مصير الغالبية من الوجود البشرى فى العالم إذ وجودهم ينتهى بموت أجسادهم وليس لهم وجود روحى سالب أو موجب، إذ هم لم يتعاملوا ولم يستقبلوا طاقات روحية تشكل فيهم وجوداً روحياً موجباً أو سالباً وليس لهم اتجاه روحى موجب أو سالب ولا حركة روحية صاعدة أو هابطة فلا يصعدوا إلى أعلى روحياً، ولا يهبطوا إلى أسفل روحياً إذ هم بلا وجود روحى موجب أو سالب بل وجودهم ذاتى مادى شأنهم فى ذلك شأن المخلوقات المادية الحية التى ينتهى وجودها بموت أجسادها الحية لتفنى بذلك.

لو ٦ : ٤٥ «الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح. والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر».

الصعود إلى أعلى

٣: ٢٨ – ٣ الله خلق الإنسان على صورته كشبهه ليكون له وجود صورى روحى إلهى حق، يصعد به إلى أعلى إلى ملكوت الله فى العلاء الروحى الحق أى ملكوت السموات.

والصعود إلى أعلى يلزم له طاقة روحية موجبة، وقوة روحية إلهية حق تشكّل حركة الدفع الروحى إلى أعلى، وتدفع حركة الصعود الروحى إلى فوق.

هذه الطاقة الروحية الموجبة والقوة الروحية الموجبة تكون بالجسم الروحى الموجب الحق الذى يولد به المؤمن المسيحى الحق من الله الآب (ذات الله – الذات الإلهية) بابن الله (صورة الله – الصورة الإلهية – الرب يسوع المسيح)، وبذلك يكون فيه الجسم الروحى الحق الذى هو من أقنوم صورة الله، والقوة الروحية الحق التى هى من روح الله أى روح الحق. أى يكون فيه وجود روحى إلهى وطاقة روحية إلهية تشكل مسار حركة الصعود إلى أعلى إلى ملكوت السموات، أى العلاء الروحى الإلهى الحق.

يو ١٢ : ٣١ – ٣٢ «الآن دينونة هذا العالم. الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً. وأنا إن إرتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع».

سلطان المؤمنين

٣: ٢٨ – ٤ المؤمنين بابن الله الرب يسوع المسيح يكون لهم سلطان على كل القوات الروحية والمادية، فوجودهم وجود إلهى من الله الآب، لأنهم صاروا مولودين منه بابن الله الرب يسوع المسيح أقنوم صورته الإلهية، ويعملوا بروح الله أى بأقنوم روحه الإلهى، لذلك هم أبناء الله ويعملوا أعمال الحق وسلطانهم هو سلطان الحق أى سلطان الله

أبيهم. وهم يحملون صورة ابن الله فى وجودهم الصورى الروحى الحق، وبذلك يكون لهم سلطان وقوة ابن الله الرب يسوع المسيح الإله الحق والحياة الأبدية. لذلك لا يقوى عليهم أى سلطان سالب مادى أو روحى. وتعاونهم فى ذلك كل القوات الروحية الموجبة الحق من ملائكة الله ووحداته الروحية الموجبة من القدّيسين والأرواح المخلّصة العاملة.

مر ١٦ : ١٧ – ١٨ «هذه الآيات تتبع المؤمنين. يخرجون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون».

دعوة الله العليا

٣: ٢٨ – ٥ دعوة الله العليا هى اختيار أبناء الله من الوجود الإنسانى، ليولدوا ولادة صورية روحية إلهية جديدة، بالإيمان بابنه الوحيد، أقنوم صورته الإلهية، الرب يسوع المسيح.

لذلك جاء ابن الله إلى العالم ليعلن عن وجوده الإلهى الحق كابن الله الوحيد، وليُعرِّف العالم بالإله الواحد الحق فى ذاته (ذات الله – الذات الالهية – الآب)، وصورته (صورة الله – الصورة الإلهية – الابن)، وروحه (روح الله – الروح الإلهى – الروح القدس).

بهذه المعرفة الإلهية الحق وبهذا الإيمان الإلهى الحق للإله الواحد، يولد المؤمن المسيحى من الله الآب (الذات الإلهية) بابن الله (الصورة الإلهية)، ويحل فيه روح الله (الروح الإلهى)، وبذلك يصير من أبناء الله له وجود صورى روحى إلهى حق، ينتقل به إلى ملكوت الله فى حياة أبدية ومجد أبدى.

فى ٣ : ١٤ «أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع».

٢ بـط ١ : ٤ «للذين بهـما قـد وهب لنا المـواعيـد العظمى والثمينة لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية».

السبيل الوحيد للخلاص الروحى الحق

٣: ٢٨ – ٦ السبيل الوحيد للخلاص الروحى للإنسان هو الإيمان بابن الله الوحيد، الرب يسوع المسيح، الإله الحق والحياة الأبدية. إذ بهذا الإيمان يولد المؤمن ولادة صورية روحية جديدة، وبذلك يكون له خلاص روحى أبدى فى ملكوت الله. وبدون هذا الإيمان الإلهى الحق يموت الإنسان فى وجوده المادى أو يهلك فى وجوده الروحى السالب ليصير كائناً روحياً سالباً يذهب إلى الهاوية الروحية فى عذاب روحى أبدى وموت روحى أبدى.

هذا هو السبيل الوحيد لخلاص الإنسان، وهو الإيمان بابن الله الوحيد الرب يسوع المسيح، ليخلص الإنسان من الموت المادى والموت الروحى، ويحيى حياة أبدية فى ملكوت الله فى العلاء الروحى الإلهى الحق. وليس سبيل آخر تحت السماء وضع للإنسان لكى يخلص به. لذلك من لا يؤمن بابن الله الوحيد يموت ويهلك، ومن يؤمن به تكون له حياة أبدية. وهذا هو عمل الله ودعوة الخلاص الروحى الأبدى لمن يفهم ويؤمن لكى يخلص ويحيى. إذ إرادة الله هى خلاص الإنسان من الموت ومن سلطان الشيطان، أى من الوجود السالب المادى والروحى، حتى لا يهلك الإنسان ويصير وجوده المادى والروحى وجوداً سالباً. لذلك أرسل الله ابنه الوحيد، أقنوم صورته الإلهية، ليخلص العالم به، ويحيى العالم به حياة أبدية كل من

يؤمن به يولد من الله الآب، ويحل عليه روح الله، ليصير وجوده وجوداً صورياً روحياً إلهياً حقاً، بالولادة بابن الله أقنوم صورة الله، وبالروح القدس أقنوم روح الله، بجسم صورى روحى إلهى حق يحيى به الإنسان حياة أبدية فى ملكوت الله فى مجد أبدى ووجود أبدى لا يفنى ولا يزول.

هذا هو السبيل الوحيد لخلاص الإنسان من الموت ومن الشيطان. فمن أراد أن يخلص ويحيى فليؤمن. ومن لا يريد أن يخلص ويحيى، فهى مشيئة ذاته وإرادته الذاتية لكى يذهب فى طريق السقوط الكلى والموت الأبدى، فليفعل ما يريد، ولكن الله لا يُسّر بموت الخاطئ والشرير وغير المؤمن مثل ما يفهم ويرجع ويؤمن ويحيى.

فلنفهم ونبصر ونمتحن ما هو الحق وما هى الحقيقة، قبل أن تنتهى هبة الحياة التى أعطاها لنا الله فى الجسد، لكى نثمرها فى حياة الروح فى الوجود الروحى الإلهى الحق، الذى أعطاه لنا الله الآب فى ابنه الوحيد الرب يسوع المسيح، ليحلَّ علينا بروح الله بالفهم والمعرفة ليكون لنا الخلاص الروحى الحق.

مت ٨ : ٢٢ «وقال له آخر من تلاميذه يا سيد إئذن لى أن أمضى أولاً وأدفن أبى. فقال له يسوع اتبعنى. ودع الموتى يدفنون موتاهم».

أع ٤ : ١٢ «وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص».

١ يو ٥ : ١٨ – ٢٠ «نعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه. نعلم أننا نحن من الله، والعالم كله قد وضع فى الشرير. ونعلم أن ابن الله قد جاء

وأعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية».

يـو ٣ : ١٦ – ١٨ «لأنه هكذا أحب الله العـالم (الوجـود الإنسانى) حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. الذى يؤمن به لا يدان، والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد».

يـو ٦ : ٦٤ «الروح هو الذى يحيى. أما الجسد فلا يفيد شيئاً. الكلام الذى أكلمكم به روح وحياة».

يـو ٨ : ٣٠ – ٣٣ «وبينما هو يتكلم بهذا آمن به كثيرون. فقال يسوع لليهود الذين آمنوا إنكم إن ثبتم فى كلامى فبالحقيقة تكونون تلاميذى. وتعرفون الحق والحق يحرركم».

يـو ١١ : ٢٥ – ٢٦ «قال لها يسوع أنا هو القيـامة والحيـاة. من آمن بى ولو مات فسيحيى. وكل من كان حيـاً وآمن بـى فلن يموت إلى الأبد».

يـو ١٤ : ٥ «قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بى».

يـو ١٤ : ١٩ – ٢٠ «بعد قليل لا يرانى العالم أيضاً وأما أنتم فترونني إنى أنا حى فأنتم ستحيون. فى ذلك اليوم تعلمون أنى أنا فى أبى وأنتم فىّ وأنا فيكم».

يـو ١٤ : ١٥ – ١٨ «إن كنتم تحبوننى فإحفظوا وصايای. وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح

الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم».

يـو ١٤ : ٢٦ «وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب بإسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم»